

التفسير الإشاري عند الصوفية

قال الإمام المفسر أبو الحسن الواحدي رحمه الله: ((صنف أبو عبد الرحمن السلمي ، حقائق التفسير ، وهو تفسير على الطريقة الصوفية بما يعرف بالتفسير الإشاري . فإن كان يعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر)). (فتاوى ابن الصلاح: صفحة ٢٩).

وقد نقل الشيخ محمد الذهبي المصري . في كتاب التفسير والمفسرون . في الاتجاهات المنحرفة كلاماً من تفسيراتهم الباطلة نقلها من السيوطي راجع ٨٢: "فمن ذلك الهراء ما نقله وأورد السيوطي في كتابه الإتيان (١٨٤.٢) عن أحد الصوفية أنه فسرقوله تعالى في الآية (٢٥٥) من سورة البقرة {من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه} فقال: معناه: (من ذل) من الذل (ذي) إشارة النفس، (يشف) من الشفاء (ع) من الوعي)."

وقال المناوي رحمه الله ، في حديث "تسحروا فإن في السحور بركة" : ((قال الغزالي: شدَّ جمعُ ممن يدعي التصوف فصرف ألفاظ الشارع عن ظاهر المفهوم منها إلى أمورٍ باطنيةٍ لا تسبق الأُفهام إليها فقالوا أراد بالسحور الاستغفار، كما قالوا أراد في {أذهب إلى فرعون إنه طغي} أنه أشار إلى قلبه فهو الطاغي وفي {ألق عصاك} أي كل ما يتوكأ عليها مما سوى الله يلقيه ، وهذه خرافات يحرفون بها الكتاب والسنة وبطلانه قطعي وكيف يحمل التسحر على الاستغفار ، مع كون المصطفى صلى الله عليه وسلّم كان يتسحر بتناول الطعام في السحر ويقول: تسحروا)).

(فيض القدير: ٣: ٢٤٤).

ويقول ابن عطاء الله السكندري: ((سمعت شيخنا . يقصد المرسي أبو العباس . يقول في قوله عز وجل: {ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها} أي: ما نذهب من ولي لله إلا ونأت بخير منه أو مثله.

(لطائف المنن صفحة: ٦٣)

والحقيقة أن القول بالتفسير الإشاري عند الصوفية مبتدأ الضلال إلى القول بأن للقرآن ظاهر وباطن ، كما ثبت هذا عن غلاة الصوفية والعياذ بالله.